

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان المراد بالتكليف الفقهي ، وحقيقة الإدمان التقني الناتج عن ملازمة الألعاب الإلكترونية ، وعرض المراد بالألعاب الإلكترونية ونشأتها وأشهر أنواعها، واستبطان التكليف الفقهي للألعاب الإلكترونية.

ويقوم البحث على المنهج الاستقرائي الاستنباطي المقارن، وذلك عن طريق استقراء معظم الدراسات ذات الصلة بالألعاب الإلكترونية، وتصوير محتوى الألعاب الإلكترونية، وتأثيرها على المدمن عليها عقلا، وبدنا وسلوكا ، ثم الانتقال للمنهج الاستنباطي عن طريق استخراج الحكم من مصادر الشريعة ومقاصدها على طريقة الفقه المقارن للوصول لرأي راجح يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

وخلص البحث إلى أن التكليف يكون بعد تصوير النازلة في بابها وموطنها إلحاقاً بالنصوص بأحد الدلالات المعتمدة في علم الأصول، أو بالاجتهاد في إلحاق هذه النازلة بما يشابهها من النوازل المتقدمة؛ لتقاس عليها، وتأخذ حكمها، وبعد أن يتم التكليف الصحيح للنازلة يكون التخريج.

كما توصل البحث إلى أن استحواذ الألعاب الإلكترونية على عقول الكثير من الأطفال بفعل عناصر الإبهار والخصائص الشكلية والتقنية الحديثة ، إذ ترجح إباحة الألعاب التي لم يرد نص صحيح بتحريمها إن لم يقامر بها أو يدمنها إدمانا يؤثر على العقل، أو تجعل صاحبها يترك فرضاً أو مروءة، فإن ثبت أن الألعاب الإلكترونية توصل إلى هذه النتائج المحظورة فتكون محرمة تخريجاً على حالات تحريم ألعاب الشطرنج ونظائرها.

وعرض البحث للمراد بالتكليف الفقهي ، والإدمان التقني كما بين الجوانب الإيجابية للألعاب الإلكترونية وجوانب الضرر في الألعاب الإلكترونية للأطفال، والتكليف الفقهي لها، وحكم إدمان ألعاب الشطرنج ونظائرها، وتخريج الألعاب الإلكترونية على حالات تحريم ألعاب الشطرنج ونظائرها.

الكلمات المفتاحية: التكليف الفقهي_ الإدمان التقني _الألعاب الإلكترونية

Abstract

The research aims to explain what is meant by jurisprudential conditioning, and the reality of technical addiction resulting from the immanence of electronic games, and to present what is meant by electronic games, and to deduce the jurisprudential conditioning of electronic games.

The research is based on the comparative inductive-deductive approach, by extrapolating most of the studies related to electronic games, portraying the content of electronic games, and their impact on the addicted to them mentally, physically and behaviorally, then moving to the deductive approach.

The research concluded that the adaptation takes place after portraying the innovative issue in its origin and place, and after the correct adaptation of the newly created issue is completed, the graduation is done.

The research also concluded that the possession of electronic games on the minds of many children due to the elements of fascination, formal characteristics and modern technology, as it is likely to allow games that are not mentioned in a valid text by prohibiting them if they are not gambled with or addicted to an addiction that affects the mind, or makes its owner leave an imposition or chivalry. If it is proven that electronic games lead to these prohibited results, then they are prohibited, according to cases of prohibition of chess games and their analogues.

The research presented what is meant by jurisprudential conditioning, technical addiction, jurisprudential adaptation to it, the rule of addiction to chess games and their analogues, and externalizing electronic games on cases of prohibition of chess games and their analogues.

Keywords: jurisprudential adaptation - technical addiction -electronic games

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم،
وبعد :

فإن إدمان الإنترنت نازلة مستجدة أنتجها التقدم التقني، والاستخدام المرضي للإنترنت، وإدمان التقنية يعتمد بالدرجة الأولى على عادات سلوكية مرضية، وتعد الألعاب الإلكترونية من أهم الظواهر التي نتجت عن التقدم العلمي والثورة التكنولوجية، ومنذ نشوء لغات البرمجة البدائية سارع المهتمون في هذا المجال إلى تطوير هذه الألعاب التي سرعان ما جذبت الانتباه وأبهرت معظم فئات المجتمع مما دفع المبرمجين والشركات المصنعة إلى بذل الكثير من الجهد في تطوير كل الأجهزة والبرامج الخاصة، وباتت الألعاب الإلكترونية نشاطاً ذهنياً ترفيهياً، واستخدمت أحياناً للتعليم، وزاد الإقبال عليها يوماً بعد يوم بشكل عام، وخاصة الألعاب التي يمارس من خلالها العنف والعدوان. وأصبحت جزءاً من ثقافة مستخدميها لما لها من فوائد تربوية وترفيهية واجتماعية ونفسية وجسمية، تعمل على تنمية المهارات المختلفة مثل: مهارة اكتساب اللغات، ومهارة التفكير الناقد ومهارة حل المشكلات، غير أن هناك آثاراً سلبية تترتب على الاستخدام المرضي لهذه الألعاب الإلكترونية المتممة بخصائصها التقنية العالية، والتي من أهمها إدمانها الذي بدأ بصورة الإبهار التقني مروراً بالرغبة في ممارستها وانتهاءً بملازمتها وعدم القدرة على الانفكاك منها. وإذا كانت الألعاب الإلكترونية تمثل هذه الخطورة التي تجعل المستخدم لها منعزلاً عن عالمه الواقعي، وأكثر ميلاً للعنف بل على عقول الكثير من مستخدميها بصورة مرضية بفعل عناصر الإبهار والخصائص الشكلية والتقنية الحديثة التي تتشابه إلى درجة ما مع خصائص وسمات الإدمان الحقيقي مما يقتضي النظر في حقيقة هذه الألعاب وتأثيرها على المدمن عليها عقلاً وبدناً وسلوكاً، وذلك من خلال تصوير واضح لطبيعتها، ليتفرع عن ذلك بيان صحيح للتكيف الفقهي لها، ولذا جاءت هذه الدراسة بعنوان: (التكيف الفقهي للإدمان التقني - الألعاب الإلكترونية "نموذجاً")

الدراسات السابقة :

بعد الاستقراء والتتبع ووقت على بعض الدراسات المعنية بالأحكام الشرعية للألعاب الإلكترونية، من أهمها:
١_ حلقة بحثية أقامها مركز التميز البحثي بجامعة الإمام بعنوان (المعاوزات في الألعاب الإلكترونية) ٢٠١٩/١٤٤٠هـ، وجاء الحديث في الأوراق التي عُرضت في الحلقة البحثية عن التوصيف الفقهي للنقاط في الألعاب الإلكترونية وحكم اكتسابها والمعاوضة فيها دون التفصيل في حكم الإدمان عليها.

٢_ الألعاب الإلكترونية وأحكامها الشرعية، دراسة فقهية مقارنة، منال بنت سليم الصاعدي، مجلة الجمعية الفقهية، جامعة الإمام محمد بن سعود ٢٠٢٠م، وأيضاً لم تتعرض الباحثة لتكييف الألعاب الإلكترونية ووصول اللاعب إلى حالة الإدمان التقني.

أهداف البحث

١_ بيان المراد بالتكييف الفقهي: حقائقه ومرتبطاته.

٢_ معرفة حقيقة الإدمان التقني الناتج عن ملازمة الألعاب الإلكترونية.

٣_ عرض المراد بالألعاب الإلكترونية ونشأتها وأشهر أنواعها.

٤_ استنباط التكييف الفقهي للألعاب الإلكترونية.

منهج الدراسة:

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وذلك عن طريق استقراء معظم الدراسات ذات الصلة بالألعاب الإلكترونية، وتصوير محتوى الألعاب الإلكترونية، وتأثيرها على المدمن عليها عقلاً وبدناً وسلوكاً، ثم الانتقال للمنهج الاستنباطي عن طريق استخراج الحكم من مصادر الشريعة ومقاصدها على طريقة الفقه المقارن للوصول لرأي راجح يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة .

أما المقدمة : ففي سبب اختيار الموضوع، وأهميته، ومنهج البحث، وخطته .

وأما التمهيد فحول التعريف بمفردات عنوان البحث، ويشمل:

١- المراد بالتكييف الفقهي: حقائقه ومرتبطاته.

٢- المراد بالإدمان التقني.

المبحث الأول : الجوانب الإيجابية للألعاب الإلكترونية ، ويشتمل على مطلبين.

المطلب الأول: تعريف اللعب والجوانب الإيجابية للألعاب.

المطلب الثاني: المراد بالألعاب الإلكترونية ونشأتها وأشهر أنواعها.

المبحث الثاني: الجوانب السلبية للألعاب الإلكترونية ، والتكييف الفقهي لها ، ويشتمل على مطلبين.

المطلب الأول : الجوانب السلبية للألعاب الإلكترونية

المطلب الثاني: التكييف الفقهي للألعاب الإلكترونية ، ويشتمل على فرعين.

الفرع الأول : حكم إدمان ألعاب الشطرنج ونظائرها

الفرع الثاني: تكييف الألعاب الإلكترونية على حالات تحريم ألعاب الشطرنج ونظائرها

وأما الخاتمة : ففيها أهم النتائج، والتوصيات . والله الموفق

التمهيد

حول التعريف بمفردات عنوان البحث، ويشمل:

١. المراد بالتكليف الفقهي: حقائقه ومتعلقاته
- المراد بالتكليف الفقهي لغة: التفعيل، ويأتي في اللغة بمعاني منها:
 - القطع: يقال: [كَيْفْتُ الأديم، إذا قطعته]، وكَيْفَتَهُ بالسيف: قطعته فالتكليف من الكَيْف وهو القَطْع.
 - تصور الشيء وكتابته: ومنه كَيْفَتُهُ، أي: صورته وكتبته.
 - الاستفهام عن حال الشيء وصفته: الكاف - والياء - والفاء يدل على معرفة الحال، وكيف: كلمة مدلولها استفهام عن عموم الأحوال التي شأنها أن تدرك بالحواس والكيفية: منسوبة إلى كيف، وهي معرفة الحال لأن كيف سؤال عن الحال^(١).
- فالحاصل أن مادة كيف تدور بين هذه المعاني الثلاثة السابقة، وأقرب المعاني للتعريف الاصطلاحي للتكليف هو المعنى الثاني (تصور الشيء) من حيث حاجة التكليف إلى التصور، وهو الإدراك الذهني للمسألة أو النازلة^(٢).
- المراد بالتكليف الفقهي اصطلاحاً: لم يرد تعريف التكليف في كتب الفقه قديماً إلا أن الفقهاء قد مارسوه تحت تسميات عدة، وألفاظ مختلفة، مع اتحاد المعنى مع "التكليف"، فقد أطلقوا عليه، حقيقة الشيء وماهيته، وطبيعته، والتخريج الفقهي، وقد ظهر مصطلح التكليف في علم العقيدة قبل غيره

(١) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (٥/ ٤١٤)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ص ١٨٨)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، (ص: ٨٥١)، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، (ص ٢٨٦)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الربيدي (ت ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، (٢٤ / ٣٤٩)، (٢٤ / ٣٥٣)، الناشر: دار الهداية.

(٢) التكليف الفقهي وأثره في اختلاف الفقهاء، حسين ماني سعادة، (ص: ١٠٤)، مجلة الشهاب عدد: ٥ - (ربيع الؤل ١٤٣٨هـ / ديسمبر ٢٠١٦م، معهد العلوم الإسلامية - جامعة الوادي - الجزائر.

من العلوم، والمراد بالتكييف عندهم التمثيل والتشبيه لصفات الله سبحانه وتعالى^(٣)، وقيل أن مصطلح التكييف نشأ في أبحاث القانونيين^(٤)، وإن كانت هذه الدعوى صحيحة فهناك اختلاف في موضوع التكييف في الشريعة عنه عند علماء القانون.

فموضوع التكييف في الشريعة: هو محاولة إدراك دلالات النصوص الشرعية بالاجتهاد في معرفة مراد الله سبحانه وتعالى في النص الشرعي.

وأما موضوعه في القانون: فهو تكميل القصور الناتج عن عجز التشريعات البشرية في إيجاد حلول كاملة لما يطرأ عليها من قضايا ووقائع، أو هو تصحيح وتعديل لهذه التشريعات عند تنزيلها على الوقائع العملية^(٥).

وقد عُرِفَ التكييف الفقهي بتعريفات متعددة منها:

- ما عرفه **محمد عثمان شبير** بأنه: تحديد حقيقة الواقعة المستجدة لإلحاقها بأصل فقهي خصّه الفقه الإسلامي بأوصاف فقهية، بقصد إعطاء تلك الأوصاف للواقعة المستجدة عند التحقق من المجانسة والمثابته بين الأصل والواقعة المستجدة في الحقيقة^(٦).
- وعرفه **مسفر القحطاني** بقوله: التصور الكامل للواقعة وتحرير الأصل الذي تنتمي إليه^(٧).
- وعرفه **الجززاني** بأنه: تصنيف المسألة تحت ما يناسبها من النظر الفقهي، أو ردّ المسألة إلى أصل من الأصول الشرعية^(٨).
- وعرفه **القلعجي** بأن: التكييف الفقهي للنازلة: تحريرها، وبيان انتمائها إلى أصل معين^(٩).

(٣) التكييف بين الشريعة والقانون، نورالدين مولاي، مجلة الدراسات الإسلامية، (ص: ٢٤) - العدد (٣) ستمبر ٢٠١٣م - المركز الجامعي ولاية البيض - الجزائر، الإبانة عن أصول الديانة للأشعري، أبو الحسن علي بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، (ص: ٢٦)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار - القاهرة، الطبعة: الأولى.

(٤) أهمية التكييف الفقهي في الاجتهاد الفقهي المعاصر، أحمد لشهب، (ص: ٢٤٨)، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة - المجلد: ٤ - العدد: ٢ - ٢٠١٩م، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة - الجزائر.

(٥) التكييف بين الشريعة والقانون، نورالدين مولاي، مرجع سابق، (ص: ٣٥).

(٦) التكييف الفقهي للوقائع المستجدة وتطبيقاته الفقهية، محمد عثمان شبير، (ص: ٣٠)، دار القلم، دمشق، ط ١، ٤٢٥١ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٧) منهج استنباط أحكام النوازل - دراسة تأصيلية تطبيقية، مسفر بن علي القحطاني، (ص: ٣٦٦ - ٣٦٧)، دار الأندلس الخضراء ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

(٨) فقه النوازل، الجززاني، محمد حسين، ١، ص ٤٧، (١٢٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م)، (ط ٢). الدمام: دار ابن الجوزي.

(٩) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، (ص: ١٤٣)، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

بالنظر في التعريفات السابقة للتكييف الفقهي نلاحظ اتفاقها في الدلالة على المقصود، وهو تأصيل المسألة النازلة بإلحاقها بما يماثلها بعد التصور المحكم لحقيقة الواقعة^(١٠).

ويمكن أن يعرف التكييف بأنه: التصور التام لحقيقة الواقعة لإلحاقها بأصل فقهي يناسبها. فالتصور: حصول صورة للشيء في العقل، وهو إدراك الماهية، من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات^(١١).

والواقعة: هي النازلة التي يتبادر إلى الذهن عند إطلاقها انصرافها إلى واقعة أو حادثة لم تعرف في السابق بالشكل الذي حدثت فيه الآن^(١٢). هذا بالنسبة لماهية التكييف.

أما متعلقاته فتتمثل في أنواعه، وعناصره، وعلاقته بالتخريج الفقهي والقياس، والتكييف الفقهي يتنوع إلى بسيط ومركب

الأول: التكييف الفقهي البسيط، هو تكييف جلي يسهل فيه رد النازلة إلى أصل فقهي واضح، بحيث يعلم قطعاً تحقيق المناط في الواقعة المعروضة، فإذا كان مناط تحريم القمار هو الغرر، فإن هذا المناط واضح جلي في أوراق اليانصيب والجوائز الكبيرة والتمينة المعطاة من الشركات نظير شراء كميات كبيرة من الأجبان^(١٣).

الثاني: التكييف المركب، وهو ما أشكل فيه رد النازلة إلى أصل فقهي معين بل يتجاذب النازلة أكثر من أصل، ومثاله عقد الصيانة لإصلاح ما يملكه أو يستعمله الطرف الآخر، وهو متردد بأن يكون من قبيل الإجارة أو الجعالة أو الضمان أو غير ذلك. وأكثر المستجدات والنوازل المعاصرة من هذا النوع^(١٤).

وأما عناصر التكييف الفقهي فتتكون من: الواقعة المستجدة، والأصل، وأوصاف الأصل الفقهية، والحقيقة، والإلحاق^(١٥).

(١٠) التكييف الفقهي للنازلة وتطبيقاته المعاصرة، عبد الله بن إبراهيم الموسى، (ص: ١٣١٩)، مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة، الرياض ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، WWW.pdfactory.com.

(١١) التعريفات، الجرجاني، مرجع سابق، (ص: ٨٧).

(١٢) المدخل إلى فقه النوازل، عبد الناصر أبو البصل، (٥٩٩/٢)، بحث مطبوع ضمن كتاب (دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة)، ط: دار النفائس، الأردن، ط: ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

(١٣) أهمية التكييف الفقهي في الاجتهاد الفقهي المعاصر، أحمد لشهب، (ص: ٢٥٠)، مرجع السابق، أساس القياس، أبو حامد الغزالي، ص ٣٨، تحقيق وتعليق: فهد السدحان، ط، مكتبة العبيكان ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

(١٤) التكييف الفقهي للمعاملات المالية المعاصرة - دراسة تحليلية مقارنة، علي بن نوح، (ص: ١٥)، ماجستير، جامعة الشهيد حمد لخضر - الوادي معهد العلوم الإسلامية قسم الشريعة - ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م.

(١٥) التكييف الفقهي للوقائع المستجدة وتطبيقاته الفقهية، محمد عثمان شبير، ص ٣٠، مرجع سابق..

والعلاقة بين التكييف والتخريج^(١٦)، علاقة عموم وخصوص مطلق، فالتكييف أعم من التخريج، والتخريج هو أحد مسالك التكييف، والتكييف يكون بالتخريج حيناً وبالقياس حيناً آخر، وبالاستناد إلى النصوص، والمصالح وسد الذرائع أحياناً أخرى^(١٧).

ووجه الصلة بين التكييف الفقهي والتخريج أنّ التكييف هو الخطوة الأولى والمرحلة الأساسية التي يُبنى عليها التخريج الصحيح الموافق للدليل أو قول الإمام، فالمخرَج أول ما يبدأ اجتهاده في واقعة ما لا بد أن يتصورها تصوراً كاملاً، ثم يكييفها بإلحاقها بالصورة المشابهة لها، ثم يُخرَج حكمها في ضوء تكييفه لها .

فالحاصل أن التكييف يكون بعد التصور الصحيح فيضع النازلة في بابها وموطنها إلحاقاً بالنصوص بأحد الدلالات المعتمدة في علم الأصول، أو بالاجتهاد في إلحاق هذه النازلة بما يشابهها من النوازل المتقدمة؛ لتقاس عليها، وتأخذ حكمها، وبعد أن يتم التكييف الصحيح للنازلة يكون التخريج^(١٨).

أما العلاقة بين التكييف والقياس هو أنّ التكييف الفقهي يشبه القياس من حيث الصورة فكلاهما يشترط فيه : التحقق من وجود العلة في الفرع، وإلحاق الفرع بحكم الأصل ويختلف التكييف عن القياس في أن القياس الأصل فيه أن يكون منصوصاً عليه في القرآن أو السنة، أما الأصل في التكييف فلا يشترط ذلك فقد يكون نصاً لفقهاء أو قاعدة كلية عامة، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن العلة في القياس هي الركن الأعظم التي تقوم عليها عملية القياس، في حين أن عملية التكييف الفقهي نحتاج فيها بالإضافة إلى معرفة العلة تحليل حقيقة القضية المعروضة، ومعرفة قصد أطراف القضية، ومعرفة معنى القاعدة الكلية^(١٩).

(١٦) التخريج: نقل حكم مسألة إلى ما يشبهها، والتسوية بينهما فيه = الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف،

علاء الدين أبو الحسن المرادوي ، ٦/١، ط. دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ .

(١٧) التكييف الفقهي للنازلة وتطبيقاته المعاصرة، عبد الله بن إبراهيم موسى، مرجع سابق، (ص: ١٣٢١).

(١٨) المفطرات الطبية = المعاصرة (دراسة فقهية طبية مقارنة)، عبد الرزاق بن عبد الله الكندي، ، (ص ٤٠)، رسالة

دكتوراهه ، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، الناشر: دار الحقيقة

الكونية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م.

(١٩) التكييف، التخريج، التنزيل مفهومها ونماذج دالة عليها، إسماعيل عبد عباس، ص ٢٠، مجلة البحوث

والدراسات الإسلامية، عدد ٥٩، كلية الإمام الأعظم - العراق، (ص: ٧٥)، محمد عثمان شبير ، مرجع سابق.

٢_ المراد بالإدمان التقني:

الإدمان لغة: بكسر فسكون، الادامة والاستمرار والملازمة والاعتیاد وَمِنْهُ المدمن أي المداوم يقال أدمنته معناه لزمته^(٢٠).

ولم يتباين التعريف الاصطلاحي للإدمان عند الفقهاء عن علماء اللغة فعبروا عن الإدمان بمدلوله العام ، وهو: المداومة والملازمة^(٢١)، وقد ورد في كتب الفقه الإدمان على اللعب، فعبروا عنه بأن يلعب بالنردشير في العام أكثر من مرة، وهذا إذا لعب بها على غير وجه القمار، وأما اللعب بها على القمار، فلا خلاف بين مالك وأصحابه أن الإدمان على اللعب بها جرحة؛ لأن الإدمان على ما يضر بسلامة الحياة من أي جانب من جوانبها يعد إفراطاً، والإفراط مذموم ويصل هذا الذم لدرجة التحريم^(٢٢).

والإدمان يكون باعتبارين: الإصرار بالفعل، والإصرار حكماً وهو العزم على فعلها بعد فراغه منها فحكمه حكم من كررها فعلاً وتعبيراً، والإصرار: الإقامة على الشيء^(٢٣).

والمراد بالإدمان التقني: اختلف العلماء في استخدام مفهوم الإدمان التقني ، حيث اعترض البعض على أن الشخص يعتبر مدمناً إذا استخدم الانترنت بشكل زائد عن الحد فالشبكة ليست عادة ، إنما هي ميزة للحياة الحديثة لا يمكن الاستغناء عنه واعتبروا أن الانترنت عبارة عن بيئة ولا يمكن

(٢٠) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، (١٣/ ١٥٩)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ، معجم لغة الفقهاء، المؤلف: محمد رواس قلجعي - حامد صادق قنبي، (ص ٥٢) ، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢١) الجوهرة النيرة على مختصر القدوري، أبو بكر بن علي بن محمد الزبيديّ البيني الحنفي (ت ٨٠٠ هـ)، (٢/ ٢٣٠)، الناشر: المطبعة الخيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٢٢ هـ، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠ هـ)، حققه: د محمد حجي وآخرون، (١٣/ ٢٥٥)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠ هـ)، (٤/ ١٦٧)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

(٢٢) الإمتاع والمؤانسة، المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠ هـ)، (ص ١٧٥)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

(٢٣) تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، المؤلف: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، (٢/ ١٠٢٣)، الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

الإدمان على بيئة، غير أن الدراسات والبحوث الأخيرة، والتي قامت بها مراكز متخصصة، أكدت أن الإدمان على الانترنت أصبح واقعا وحمى مرضية، عكف الأطباء النفسانيون البحث عنها وعن مخاوف الاستعمال المفرط والمبالغ للشبكة، وأصبحت تسميات تطلق على من يباليغ في استعمالها مثل : الإدمان على الإنترنت، الاستخدام الباثولوجي للإنترنت، أو الاستخدام القسري للإنترنت و الإدمان التقني^(٢٤).

لكن كيف يحصل الإدمان عموماً:

مع تقدم العلوم الحديثة تمكن العلماء من تصوير المخ وهو يفكر ويتألم ويدمن ... من خلال فحص (فحص مقطعي للمخ باستخدام النظائر المشعة البوزيثرون) ، وتوصل العلماء الذين يدرسون الإدمان على الدماغ إلى دور "الدوبامين" في هذه العملية، و"الدوبامين" هي مادة موجودة بالمخ ترتبط بالمتعة والابتهاج ويعتقد العلماء أن مستوى "الدوبامين" قد ترتفع ليس من شرب الكحول أو تعاطي المخدرات، بل أيضاً من المقامرة، اللعب، التسوق ... وعندما يؤدي شيء ما لرفع مستوى الدوبامين لدى الفرد، فإنه يشعر دائماً برغبة طبيعية للحصول على المزيد منه. وهذا ما يفسر حالة الفرد عندما يتوقف عن إدمانه فجده يعاني من اختلال حاد وربما أعراض مرضية تختلف باختلاف طبيعة الإدمان^(٢٥).

وأقرت الجمعية الأمريكية للطب النفسي APA على وضع الإدمان التقني ضمن عناصر الإدمان الأخرى ؛ وعرفته على أنه "اضطراب يظهر حاجة سيكولوجية قسرية نتيجة عدم الإشباع من استخدام الانترنت والمصاب بهذا الاضطراب يعاني من أعراض عديدة^(٢٦).

صلة الألعاب الإلكترونية بالتقنية، وأثر ذلك على إدمانها:

تعد الألعاب الإلكترونية من أهم الظواهر التي نتجت عن التقدم العلمي والثورة التكنولوجية، ومنذ نشوء لغات البرمجة البدائية سارع المهتمون في هذا المجال إلى تطوير هذه الألعاب التي سرعان ما جذبت الانتباه وأبهرت معظم فئات المجتمع مما دفع المبرمجين والشركات المصنعة إلى بذل كثير من الجهد في تطوير كل الأجهزة والبرامج الخاصة، وباتت الألعاب الإلكترونية نشاط ذهني ترفيهي، واستخدمت أحياناً للتعليم، وزاد الإقبال عليها يوماً بعد يوم بشكل عام، وخاصة الألعاب التي يمارس من خلالها العنف والعدوان. وأصبحت جزءاً من ثقافة مستخدميها لما لها من فوائد تربوية وترفيهية واجتماعية ونفسية وجسمية، تعمل على تنمية المهارات المختلفة مثل: مهارة

(٢٤) الإدمان على الانترنت اضطراب العصر، حمودة سليمة، (ص:٤) ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،

العدد ٢١، ديسمبر ٢٠١٥م، جامعة قاصدي مرياح ورقلة (الجزائر).

(٢٥) الإدمان على الانترنت اضطراب العصر، حمودة سليمة، (ص:٤)

(٢٦) المرجع السابق.

اكتساب اللغات، ومهارة التفكير الناقد ومهارة حل المشكلات، غير أن هناك آثارا سلبية تترتب على الاستخدام المرضي لهذه الألعاب الإلكترونية المتمسة بخصائصها التقنية العالية، والتي من أهمها إدمانها الذي بدأ بصورة الإبهار التقني مروراً بالرغبة في ممارستها، وانتهاءً بملازمتها^(٢٧).

والخطر في هذه النوعية من الألعاب يكمن في: أن العنف في الألعاب هو تخيلي، والعنف في حياتنا واقعي والمشكلة تظهر عند الذين لا يميزون بين الخيال والواقع لأن ذلك يعتمد على عوامل عديدة منها العمر والمستوى التعليمي والذكاء والتنشئة الاجتماعية فضلا عن أن التقنية الحديثة ساعدت على إعطاء تلك الألعاب واقعية أكثر، وذلك عن طريق دمج تصوير أفلام الفيديو والسينمائية معها بحيث تظهر شبه حقيقية.^(٢٨)

ولقد شهد مفهوم اللعب عند الأطفال تغييرا ملموسا نتيجة للتغيرات السريعة التي شهدها العالم ففي حين ارتبط لعب الأطفال بتعالى صيحاتهم وضحكاتهم الجماعية في منطقة مكشوفة كالبيت أو الشارع إلى ولادة أجيال من الألعاب الإلكترونية كنتيجة لحتمية التكنولوجيا تستخدم عبر وسائط تكنولوجية حديثة بتقنيات عالية الجودة ، حيث أصبح الأطفال يقضون أوقات طويلة جدا في استخدام هذه الألعاب ، والتي تصنف كوسيلة حديثة لامتناس الغضب وقضاء أوقات ممتعة تتلائم مع متطلبات العصر ، وهذا من خلال ما تزودهم به تكنولوجيا المعلومات من طاقة وأدوات تفكير^(٢٩).

(٢٧) الجوانب التقنية للألعاب الإلكترونية (رؤية في المفهوم والنظريات) رؤية سوسيو تحليلية، محمد ذيب، عمار بن أشواق، ص: ١، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد ٥_ العدد ٠٢، أبريل (٢٠٢٢م).

(٢٨) المرجع السابق، ص: ٢٨٣،

(٢٩) أثر الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي للتلميذ الجزائري_ دراسة ميدانية من منظور عينة من الأولياء بمدينة أم البواقي، أميرة مشري، ص: ١١، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص -اتصال وعلاقات عامة ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ٢٠١٦م/٢٠١٧م.

المبحث الأول : الجوانب الإيجابية للألعاب الإلكترونية ، ويشتمل على مطلبين

المطلب الأول : الجوانب الإيجابية للألعاب الإلكترونية

ويتضمن على فرعين :

الفرع الأول تعريف اللعب والجوانب الإيجابية للألعاب

أولاً: تعريف اللعب لغة واصطلاحاً:

اللعب لغة :^{٣٠} ضدُّ الجِدِّ لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا و لَعْبًا و لَعَبٌ و تَلَاعَبَ و تَلَاعَبَ مَرَّةً بعد أخرى. ويقال لكل من عمِلَ عملاً لا يُجدي عليه نفعاً : إنما أنت لَاعِبٌ ، (ورجل لَعِبَةٌ ، بالضم) أي : أحمق (يَلْعَبُ به) ويشخر . تقول: فلانٌ لَعُوبٌ ولَعَابٌ، والملعب مكان اللعب ، واللعبة المرة من اللعب .
اللعب اصطلاحاً: نشاط ذهني وبدني يقوم به الفرد، سواء كان هذا الفرد صغيراً أو كبيراً؛ من أجل تلبية حاجاته المختلفة، والتي يمكن أن يحققها من خلال اللعب كالترويح والتعليم وتفريغ الطاقة الزائدة، إلى غير ذلك من الحاجات^(٣١).

وهو عبارة عن نشاط جسمي أو فكري يتم النهوض إليه من أجل التسلية، والترفيه، والتنفيس عن الطاقة الفائضة في الجسم، وهو في حقيقته نشاط خاص بأوقات الفراغ يهدف للتسلية، والنأي عن النشاطات اليومية المألوفة، بغض النظر عن نتيجته النهائية .

والإنسان بطبيعته يختار لتحقيق هذا المأرب النشاط المفضل لديه، ويعتبر الأطفال تقليد أعمال الكبار ضرباً من اللعب، حيث يرى بعض الباحثين أن أي نشاط يمثل عاملاً لإدخال السرور إلى النفس أو التسلية والترفيه بل يتجه لتحقيق هدف ما لا يعتبر لعباً بل يطلق عليه "العمل"^(٣٢).

ثانياً : الجوانب الإيجابية للألعاب عموماً:

يتعلم الطفل عن طريق اللعب أشياء كثيرة عن البيئة المحيطة به، ويحقق التواصل معها، كما ينمو جسمياً وعقلياً ولغوياً وانفعالياً واجتماعياً، ويكتسب العديد من المهارات والمعلومات التي تساعده في التكيف النفسي والاجتماعي، ولعل أهم أثر للعب على الوظيفة العقلية والفكرية للطفل أنه يطور بناءه المعرفي^(٣٣).

(٣٠) لسان العرب ١/٧٣٩، تاج العروس ٤/٢١٤ ، معجم مقاييس اللغة ٥/٢٥٣ .

(٣١) ألعاب الفيديو وأثرها في الحد من ممارسة النشاط البدني الرياضي الجماعي الترفيهي عند المراهقين المتدربين ذكور (١٢-١٥ سنة) ، بشير نمرود ، ص: ٣٥ ، مذكرة ماجستير جامعة الجزائر ،معهد التربية البدنية والرياضية ، ٢٠٠٨ م .

(٣٢) علم نفس اللعب ، هايدة موتقي ، ص: ١٤:١٣ ، ط: دار الهادي ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م .

(٣٣) اللعب عند الأطفال، حنان عبد الحميد العناني، ص ١٥ ، ط١، طبعة دار الفكر ،عمان ، الأردن ، ٢٠٠٢م .

ويعد اللعب مظهراً من أهم مظاهر سلوك الطفولة، فالطفولة هي مرحلة اللعب في حياة الإنسان، فاللعب استعداد فطري وطبيعي، وهو عند الطفل ضرورة من ضرورات الحياة مثل الأكل والشرب، وللعبة عدة مظاهر وروح واحد، بحيث نجد لكل من الرضيع والطفل والمراهق والشاب والشيخ والكهل لعبه الخاص به، ولكل نوع وظيفته الخاصة بالنمو النفسي^(٣٤).

فبنو الإنسان شبيهاً وشباباً وأطفالاً يمارسون اللعب، بغض النظر عن أعمارهم، فكل منهم يكرس جزءاً من أوقاته اليومية للعب والمشاهدة؛ لعله ينفس بذلك عن معاناته الدنيوية، ويتناسى بها طور الجد ولو لبرهة قصيرة، ويلجأ الأطفال لمختلف الألعاب لسد هذه الحاجات وإشباع الرغبات^(٣٥).

كما يعتبر اللعب من الأنشطة الاجتماعية ذات الطابع الترفيهي، واللعب قد يكون منظماً كبعض الأنشطة الفكرية أو الرياضية، أو عفوية غير مقيد بضوابط أو قوانين كالنصرقات التي يقوم بها الأطفال من الجري وحمل الأشياء ومداعبة اللعب، كما يعتبر وسيلة تربوية ونشاطاً تعليمياً يسعى المختصون في هذا المجال إلى استغلال بعض الجوانب في حياة الطفل، وتشجيعه عليها، وتنمية مختلف قدراته الفكرية والبدنية والمهارات الأساسية من الوقوف والمشي إلى مختلف نشاطات اللعب الرياضية والفكرية، كما يمكنه من اكتساب بعض الصفات كالصبر والقدرة على مقاومة التعب، والوصول إلى تحقيق أهدافه إضافة إلى أخلاق التسامح والتعاون وحب الزملاء^(٣٦).

ثالثاً : الجوانب الإيجابية للألعاب الإلكترونية :

ينظر إلى الألعاب الإلكترونية وخاصة التعليمية منها أنها وسيلة ناجحة لتحسين نوعية التعليم ورفع مستواه، ولا يعني ذلك أنها بديل للمعلم، إنما كمصدر إضافي ومهم لخدمة المنهج والمعلم والمتعلم، والحاجة لمثل هذا النوع من الألعاب الإلكترونية في سنوات العمر المبكر مهمة للغاية باعتبار أنها أخطر مراحل النمو الإنساني والتي تؤثر في باقي مراحل العمر الأخرى.

وتحقق الألعاب جوانب مفيدة اجتماعياً، حيث تساعد في تحسين التنسيق اليدوي والبصري والذهني، وتساعد في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو استخدام الحاسب الإلكتروني، كما أن استخدام الألعاب يساعد في عملية تعلم الأطفال ونمو قدراتهم، وتمكنهم من التعامل بسهولة مع الأجهزة والبرمجيات، وبذلك يستطيعون متابعة التعليمات المصورة وفهم المواقف وأداء الأنشطة بكل

^(٣٤) الطفل الجزائري وألعاب الفيديو دراسة في القيم والمتغيرات، أحمد فلاق، ص: ٦٣، دكتوراه، جامعة الجزائر

، كلية العلوم السياسية والاعلام ، ٢٠٠٨م .

^(٣٥) الطفل الجزائري وألعاب الفيديو، أحمد فلاق، ص: ٨ .

^(٣٦) ألعاب الفيديو ، بشير نمروود ، ٧٥ .

ثقة واستقلالية، كما أن ممارسة تلك الألعاب تساهم في تنمية التعلم الذاتي والتعلم بالاكتشاف، والمحاولة والخطأ والتعزيز الفوري لاستجابات الأطفال وغيرها من أمور يمكن أن تتوافر في تصميم ومحتوى أي لعبة، وأيضاً تختصر الألعاب التعليمية الإلكترونية وقت وجهد المعلم وتساعد على القيام بوظيفته كمساعد وموجه ومرشد وملاحظ لنقدم الأطفال، وتعطي البرمجة التعليمية صورة دقيقة عن مستوى نمو الأطفال وقدراتهم^(٣٧).

المطلب الثاني: المراد بالألعاب الإلكترونية ونشأتها وأشهر أنواعها أولاً : المراد بالألعاب الإلكترونية:

الألعاب الإلكترونية نوع من الألعاب الحديثة الأكثر شعبية في العالم، والتي تعرض على شاشة التلفاز ألعاب الفيديو أو على شاشة الحاسوب، والتي تلعب أيضاً على حوامل التحكم الخاصة بها أو في قاعات الألعاب الإلكترونية المخصصة لها، بحيث تزود هذه الألعاب الفرد بالمتعة من خلال تحد لاستخدام اليد مع العين (التآزر البصري الحركي) أو تحد للإمكانات العقلية^(٣٨). وتتكون الألعاب الإلكترونية من العناصر التالية: مدخلات (أوامر التشغيل واللعب ينفذ عن طريق لوحة المفاتيح، أزرار التشغيل، عصي قيادة المروحية أو الطائرة للقيام بالطيران ومقود السيارة لألعاب السباق، الفأرة، القناع إلى غير ذلك من الأدوات)، برامج اللعب، ومخرجات (الشاشات الكبيرة، شاشة الهاتف، شاشة الهاتف النقال، مكبرات الصوت، النظارات الإلكترونية)^(٣٩). أجهزة الألعاب الإلكترونية مصممة بحيث تسمح لأكثر من لاعب بالمشاركة في اللعبة، بينما الألعاب الإلكترونية على الحاسب الشخصي مصممة لشخص واحد، ومن النادر أن تجد لعبة يشترك فيها أكثر من لاعب على نفس الحاسب الشخصي.

فالألعاب الإلكترونية أو ألعاب الحاسوب أو ألعاب الشبكة هي ألعاب مبرمجة بواسطة الحاسوب، وتلعب عادة في أنظمة ألعاب الفيديو حيث تعرض في التلفزيون بعد إيصال الجهاز به، فجهاز الإدخال في الألعاب الإلكترونية هو عادة عصا التحكم أو الأزرار في أجهزة لوحة المفاتيح أو الفأرة

(٣٧) الضوابط الشرعية في لعب الأطفال ، عبد العزيز بن مهنا المد الله ،ص: ٥ ، رسالة ماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، المعهد العالي للقضاء ١٤٣١هـ .

(٣٨) أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال، دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتدرسين بالجزائر العاصمة، مريم قويدر(ص١١٩) رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم للسياسة والإعلام والاتصال ٢٠١٢م .

(٣٩) ألعاب الفيديو وأثرها في الحد من ممارسة النشاط البدني الرياضي الجماعي الترفيهي عند المتدرسين ذكور (١٢-١٥)، بشير نمرود، ص: ٣٥.

أو غير ذلك، فالألعاب الإلكترونية أيضا يمكن أن تعمل على أجهزة خاصة تتوصل بالتليفزيون، أو أجهزة محمولة، أو على الحاسوب، أو الهاتف النقال، أو الحاسوب المحمول.

ثانيا: نشأة الألعاب الإلكترونية :

الألعاب الإلكترونية نشاط تروحي ظهر في أواخر الستينات، وهو نشاط ذهني بالدرجة الأولى، يشمل كلا من: ألعاب الفيديو الخاصة وألعاب الكمبيوتر، وألعاب الهواتف النقالة، فهو يضم كل الألعاب ذات الصبغة الإلكترونية^(٤٠).

كانت بدايتها لعبة تسمى " غزاة الفضاء "، وكان الهدف منها هو إلقاء مهارة التصويب لقتل الأعداء، وتعتمد اللعبة على السرعة والمهارة والدقة، ثم ظهرت ألعاب أخرى تتناول سباق السيارات، والتصويب على أهداف ثابتة ومتحركة، وغيرها.

وقد أدى التغير السريع الذي شهده العالم إلى التغيير في مفهوم اللعب عند الأطفال، وحين ارتبط لعب الأطفال بتعالى صيحاتهم وضحكاتهم الجماعية في منطقة مكشوفة غالباً ما تكون في حديقة المنزل، جاءت ولادة أجيال عديدة من ألعاب الفيديو، وبات مألوفاً مشهد الطفل الذي يجلس في يوم عطلة وحيداً أمام شاشة التلفاز وهو في ملابس النوم التي لم يضطر لاستبدالها، ليبدأ بذلك بناء عملية تفاعل مع ألعابه المفضلة التي تصنف كوسائل حديثة لامتناس الغضب وتمضية أوقات ممتعة تتلاءم مع متطلبات العصر، حيث انتقل اهتمام الصغار إلى الألعاب الإلكترونية كالبلاي ستيشن وألعاب الفيديو التي تجذبهم من كلا الجنسين منذ سن الثالثة^(٤١).

ثالثا : أشهر أنواع الألعاب الإلكترونية :

من أشهر أنواع الألعاب الإلكترونية: ألعاب الفيديو التي يتحكم فيها حاسوب بالغ الصغر يسمى المعالج الدقيق، ولكل لعبة إلكترونية برنامج حاسوبي (مجموعة من التعليمات للحاسوب)، ويتصل أغلب هذه الألعاب بشاشة للرؤية يطلق عليها شاشة الفيديو، ولهذا السبب فإن هذه الألعاب تسمى ألعاب الفيديو، فالأغلب أن لهذه الألعاب تأثيرات مرئية مبهجة سريعة التغيير مع تأثيرات صوتية معقدة، وكثير منها مبرمج في نماذج ثابتة على ألحان حربية، أو أصوات رحلات الفضاء، وهناك صور مختلفة لألعاب الكلام، ويفتح اللاعبون اللعب بالضغط على زر معين، واستخدام روافع تسمى عصى التحكم، وتعتبر ألعاب الفيديو الأوسع انتشاراً والأكثر استعمالاً فهي التي تتميز عن

(٤٠) أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال ، مريم قويدر ٢٠١٢م ، ص: ٣٣.

(٤١) أثر الألعاب الإلكترونية ، مريم قدورة ، ص: ١٠٠.

الوسائل الترفيهية الأخرى مثل: التلفزيون، والراديو، وغيرهما، بأنها وسائط ترفيهية تسمح للاعب بالانخراط حركياً في السيناريو المقدم والتحكم في المحيط^(٤٢).
ومن هذه الألعاب محاكيات الطيران الإلكترونية متناهية الصغر بحيث تتركب في ساعة يد مثلاً، وتلعب أغلب ألعاب الفيديو المنزلية على وحدات متصلة بجهاز تلفاز، ويوجد لكل لعبة برنامج حاسوب خاص بها على خرطوشة تدخل في الوحدة، وتتكون بعض الوحدات من حاسوب منزلي يمكنه معالجة أنواع كثيرة من المعلومات، بينما تستخدم بعض الوحدات الأخرى لأغراض ألعاب الفيديو، ويمكن إمساك الألعاب الصغيرة الحجم بالأيدي أثناء اللعب^(٤٣).
ومنها ألعاب الكمبيوتر: وهي نوع من ألعاب الفيديو إلا أنه يتميز عنه باعتماده على الحاسب في ممارسته، وأهم خصائص ألعاب الكمبيوتر هي: الصراع، والمنافسة، والتحدي، والتفاعل، والنتائج، ورجع الصدى، والتمثيل، والمحاكاة^(٤٤).

(٤٢) الطفل الجزائري وألعاب الفيديو، أحمد فلاق، ص: ٨ .

(٤٣) أثر الألعاب الإلكترونية، د. مريم قويدر، ص: ٣٥.

(٤٤) ألعاب الفيديو، بشير نمرود، ص: ٣٦.

المبحث الثاني: الجوانب السلبية للألعاب الإلكترونية، والتكيف الفقهي لها

المطلب الأول : الجوانب السلبية للألعاب الإلكترونية

لقد استحوذت الألعاب الإلكترونية على عقول الكثير من الصغار والكبار بفعل عناصر الإبهار والخصائص الشكلية والتقنية الحديثة التي تتمتع بها الألعاب الإلكترونية والتي تجذب انتباه الأطفال وتجعلهم يقبلون عليها بشكل كبير، وقد أثارت الألعاب الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت ضجة كبيرة فهي على مستوى رفيع جداً، حيث أصبحت الصورة فيها ثلاثية الأبعاد، وتجسمت الأشكال والأصوات لتحاكي الواقع، لدرجة الاعتقاد بأن ما تقوم به عمل حقيقي على أرض الواقع، لا لعبة افتراضية^(٤٥).

فمثلاً ألعاب الفيديو الأوسع انتشاراً والأكثر استعمالاً، وهي مجموعة نشاطات اللعب ذات طابع إعلامي آلي، تتضمن بعداً تفاعلياً وصورياً في حالة حركة، فلعبة الفيديو تعطي إمكانية ذات أبعاد ثلاثة، تستخدم عموماً لاختراع عالم مختلف كلياً عن الواقع^(٤٦).

ومن ثم يمكن القول أن لعبة الفيديو عمل سمعي بصري تفاعلي هدفه الأول تسلية مستعمليه وجمهوره والذي يتطلب إعادة إنتاجه آلة مرتكزة على تكنولوجيا الإعلام الآلي.

وألعاب الفيديو وإن كانت تتميز بنقل المضمون والفكرة بشكل واضح، واكتساب المهارات اللغوية والمعرفية والثقافية، وتنمية القدرات الذهنية والفكرية إلى التفكير والتعلم والتثقف وتجديد معلوماته اليومية. بيد أن هناك من هاجم هذه الألعاب كونها تجعل الأطفال أكثر ميلاً للعنف^(٤٧).

ويرى بعض الخبراء أن بعض هذه الألعاب تؤدي إلى إلهاء الطلاب عن استذكار دروسهم، وتجعلهم أكثر ميلاً لممارسة العنف، وتجعل المشترك فيها يعيش في عالم خيالي، وتقضي على الاتصالات بين الأفراد^(٤٨)، ويدعم هذه الفكرة أن لعبة الفيديو تعطي إمكانية ذات أبعاد ثلاثة، بحيث إن هذه القدرة تستخدم عموماً لاختراع عالم مختلف كلياً عن الواقع^(٤٩).

وإذا كانت الألعاب الإلكترونية للأطفال تمثل هذه الخطورة التي تجعل الطفل منعزلاً عن عالمه الواقعي، وأكثر ميلاً للعنف. بل تستحوذ الألعاب الإلكترونية على عقول الكثير من الأطفال بفعل

(٤٥) أثر الألعاب الإلكترونية، مريم قدورة، ص: ١٢٢.

(٤٦) ألعاب الفيديو، بشير نمرود، ص: ٨٨.

(٤٧) أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال، ص ٦٢.

(٤٨) تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، عماد مكايي حسن، ص: ١٩٢، ط: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال، ص: ٦٢.

(٤٩) ألعاب الفيديو، بشير نمرود، ص: ٨٨.

عناصر الإبهار والخصائص الشكلية والتقنية الحديثة الأمر الذي يتطلب الحديث عن العقل، ومكانته، ووجوب صيانتها في الشريعة الإسلامية.

العقل في اللغة: (عَقَلَ) الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، يَدُلُّ عَلَى الْحَبْسِ عَنِ دَمِيمِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَرَجُلٌ عَقُولٌ، إِذَا كَانَ حَسَنَ الْفَهْمِ وَافِرَ الْعَقْلِ ، وَ رَجُلٌ عَاقِلٌ : جَامِعٌ لِأَمْرِهِ وَرَأْيِهِ وَهُوَ نَقِيضُ الْجَهْلِ. فَالْعَقْلُ: ضِدُّ الْحُمُقِ، وَالْجَمْعُ عَقُولٌ وَالْعَقْلُ هُوَ التَّمْيِيزُ الَّذِي بِهِ يَتَمَيَّزُ الْإِنْسَانُ مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَ، وَالْعَقْلُ: التَّنَبُّهُ فِي الْأُمُورِ. وَالْعَقْلُ الْقَلْبُ، وَالْقَلْبُ: الْعَقْلُ. وَسُمِّيَ الْعَقْلُ عَقْلاً لِأَنَّهُ يَعْجَلُ صَاحِبُهُ عَنِ التَّوَرُّطِ فِي الْمَهَالِكِ أَيْ يَحْبِسُهُ، عَقَلْتُ النَّبْعِيرَ عَقْلاً مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَهُوَ أَنْ تُنْتَبِي وَظِيْفُهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَتَشُدُّهُمَا جَمِيعًا فِي وَسَطِ الذَّرَاعِ بِحَبْلِ وَذَلِكَ هُوَ الْعِقَالُ، وَعَقَلْتُ الْقَتِيلَ عَقْلاً أَيْضًا أَدْبَيْتُ دَيْتَهُ^(٥٠).

والعقل اصطلاحاً: يقع على أربعة معان: الغريزة المدركة، والعلوم الضرورية، والعلوم النظرية، والعمل بمقتضى العلم^(٥١).

مكانة العقل في الشريعة، ووجوب صيانتها:

العاقل من له رأي وتدبير دون المعتوه والسفيه^(٥٢)، والإسلام يتعلق به كمال العقل دون البلوغ، بدليل أن من بلغ غير عاقل لم يصح إسلامه، والعقل يوجد من الصغير كما يوجد من الكبير^(٥٣).
ونعمة العقل جعلها الله دلالة لخلقه على معرفته، والوصول بها إلى محض الإيمان به، وهو الذي أطلعهم الله به على مكنون علمه، وقد وهب الله للناس العقول التي بها وصلوا إلى الإيمان، وبالإيمان وصلوا إلى نور اليقين، وبنور اليقين وصلوا إلى خالص التفكير، وبخالص التفكير وصلوا إلى استقامة القلوب، وباستقامة القلوب وصلوا إلى الصدق في الأعمال، وإخلاصها لله تعالى فورثهم ذلك البصائر في قلوبهم^(٥٤).

^(٥٠) العين (١ / ١٥٩) ، تهذيب اللغة (١ / ١٦١) ، مقاييس اللغة (٤ / ٦٩) ، إِبَابُ الْعَيْنِ وَالْقَافِ وَمَا يَنْتَلُهُمَا فِي

التَّلَاثِي] ، لسان العرب (١١ / ٤٥٨ ، ٤٥٩) ، المصباح المنير (٢ / ٤٢٢)

^(٥١) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية

الحراني الحنبلي الدمشقي ١ / ٢٥٣ ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة،

١٤١٥هـ/١٩٩٥م

^(٥٢) الغرة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة (ص: ١٣٢)

^(٥٣) الاختيار لتعليل المختار (٤ / ١٤٨)

^(٥٤) المدخل لابن الحاج (٣ / ٦١)

وبحفظ العقول مصلحة عامة، وفي صيانتها دفع فساد يرجع إليهم، ويقع حصول الصيانة لهم، وقد شرع الله حد الشرب صيانة للعقول التي بها قوام النفوس حتى قيل إن حد الشرب وجب لصيانة الأنفس والأموال والأبضاع في الحقيقة بواسطة صيانة العقول عن الزوال والاستتار بالسكر^(٥٥). وحرّم الله الخمر^(٥٦)، لأنه لما دخل الخمر طار إلى رأس شاربه، ثم إلى معدن العقل، فأفسده، وسد الطريق إلى القلب. وذلك أن العقل في الدماغ، وشعاعه وعمله في القلب، وتديبره في الصدر^(٥٧). والشاهد على ذلك أن الخمر إنما حرمت لإسكارها وجرائرها على شاربها، ولأنها رجس قال تعالى: ﴿لَيَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ﴾ (المائدة: ٩٠ - ٩١)، والخمر ما خامر العقل أي غطاه أو خالطه فلم يتركه على حاله وهو مجاز، والعقل هو آلة التمييز، فلذلك حرم ما غطاه أو غيره لأن بذلك يزول الإدراك الذي طلبه الله من عباده ليقوموا بحقوقه، وليس المراد كل ساتر للعقل، بل أراد سترا تسبب عنه إسكار أي نشوة وفرح^(٥٨). وعلى هذا لا ينبغي للمسلم أن يعتاد على ممارسات تحول بينه وبين القيام بحقوق الله عز وجل، فتغيب العقل يؤدي إلى المنكرات، ومن الدلائل على أن تغيب العقل يؤدي إلى المنكرات: قيل للعباس بن مرداس في الجاهلية لم لا تشرب الخمر فإنها تزيد في جرأتك؟ فقال: ما أنا بأخذ جهلي بيدي، فأدخله في جوفي، وأصبح سيد قومي، وأمسي سفهيههم^(٥٩).

^(٥٥) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٧/ ٥٦)، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء (ص: ٦٣)

^(٥٦) الخمر محرم بالكتاب والسنة والإجماع، أما الكتاب: فقلوه تعالى ﴿لَيَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠]. إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] وأما السنة: فقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام». رواه أبو داود وأحمد، وروى عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله الخمر، وشاربها، وساقبها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه.» رواه أبو داود، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم تحريم الخمر بأخبار تبلغ بمجموعها رتبة التواتر، وأجمعت الأمة على تحريمها، وسبب نحرمتها تسميتها رجسا وهو المستقدر، وجعلها من عمل الشيطان، والأمر باجتنابها، وجعل الفلاح مرتبا على اجتنابها، فمن لم يجتنبها لا يفلح، وجعلها توقع العداوة والبغضاء، وتصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، ثم طلب الانتهاء عنها بقوله سبحانه: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] أي: جدير وحقيق أن ينتهي عن شيء جمع هذه الأوصاف = المغني لابن قدامة (٩/ ١٥٨)، شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٦/ ٣٧٤).

^(٥٧) المنهيات، محمد بن علي الحسن الترمذي، ٢٨/١، ط: دار القرآن القاهرة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، (ط. ١).

^(٥٨) المبسوط للسرخسي (٢٤/ ٣٠، ٣١)، الثمر الداني شرح أبي زيد القيرواني ٦٦٩/١، نيل الأوطار ٦٠/٩.

^(٥٩) الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها، أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت: ٢٧٦) ط: دار الفكر، دمشق، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، الطبعة الأولى.

المطلب الثاني: التكليف الفقهي للألعاب الإلكترونية ، ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول : حكم إدمان ألعاب الشطرنج ونظائرها

من أشهر الألعاب التي عرض لها الفقهاء: الشطرنج، والنرد شير، والأربعة عشر^(٦٠).

تحريم محل النزاع: اتفق الفقهاء^(٦١) على تحريم لعب الصبيان بالقمار؛ لأنه من الميسر المحرم بقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة: ٩٠)، واختلفوا في حكم لعب الصبيان إن لم يقامر بها، والسبب

في اختلافهم : تعارض الآثار الواردة في هذا الباب، ومن هذه الآثار:

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَعَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ»^(٦٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَرَابِهِمْ، دَخَلَ عُمَرُ فَأَهْوَى إِلَى الْحَصَى فَحَصَبَهُمْ بِهَا، فَقَالَ: «دَعُوهُمْ يَا عُمَرُ»^(٦٣).

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِاللَّعْبِ، فَيَأْتِينِي صَوَاحِبِي، فَإِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَرَنَ مِنْهُ، فَيَأْخُذُهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَرُدُّهُنَّ إِلَيَّ " ^(٦٤).

^(٦٠) الشطرنج: لعبة تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعاً، في صورة دولتين متحاربتين باثنتين وثلاثين قطعة تمثل الملكين والوزيرين والخيالة والقلاع والفيلة والجنود، وتكون بين طرفين، ولها قواعد يجب اتباعها للفوز = معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٢٠٠)، النرد شير: النرد (بفتح فسكون) لفظ فارسي معرب: لعبة تعتمد على الحظ، ذات صندوق وحجارة وزهرين وينتقل فيها الحجارة حسبما يأتي به الزهران = معجم لغة الفقهاء (ص: ٤٧٧)، (والأربعة عشر): قِطْعَةٌ مِنْ حَشَبٍ يُحْفَرُ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَشْطَرٍ، فَيُجْعَلُ فِي تِلْكَ الْحَفْرِ حَصَى صِغَارٍ يَلْعَبُونَ بِهَا ، وَهِيَ اللَّعْبَةُ الَّتِي يُسَمِّيهَا الْعَامَّةُ: شَارْدُهُ، وَهُوَ: أَرْبَعَةٌ عَشَرَ بِالْفَارِسِيَّةِ؛ لِأَنَّ شَارَ أَرْبَعَةٍ، وَدُهُ: عَشْرَةٌ بِلُغَتِهِمْ، وَهُوَ: حُقَيْرَاتٌ تُجْعَلُ فِي لَوْحٍ سَطْرًا فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ، وَسَطْرًا فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ، وَتُجْعَلُ فِي الْحَفْرِ حَصَى صِغَارٍ يَلْعَبُونَ بِهَا = النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب (٢/ ٣٦٧)

^(٦١) البناية شرح الهداية (١٢/ ٢٤٩)، جامع الأمهات (ص: ٥٦٦)، المذهب للشيرازي ٢/ ٣٢٦ ،

^(٦٢) صحيح مسلم، باب تحريم اللعب بالنردشير، حديث رقم (٢٢٦٠)، (٤/ ١٧٧٠)

^(٦٣) صحيح البخاري ، بَابُ اللَّهْوِ بِالْحَرَابِ وَنَحْوِهَا (٤/ ٣٨) .

^(٦٤) مسند أحمد (٤٢/ ٢٠٤) ، ورد هذا الحديث في صحيح مسلم ، بَابُ الرُّخْصَةِ فِي اللَّعِبِ الَّذِي لَا مَعْصِيَةَ فِيهِ فِي أَيَّامِ الْعِيدِ (٢/ ٦٠٨) ولفظه : عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَأَنَا جَارِيَةٌ، فَأَقْدَرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ»

وجاء اختلاف الفقهاء على أقوال :

القول الأول: أن الإدمان عليها حرام وقيل إن لعبت على وجه يقدر في المروءة، كلعبها على الطريق مع الأوباش حرمت لمنافاة المروءة لأنها تلهي، وإدمانها يقدر في الشهادة والعدالة؛ لأنه يؤدي إلى القمار^(٦٥)، والأيمان الكاذبة والاشتغال عن العبادة وهذا قول للمالكية والشافعية^(٦٦).

القول الثاني: إباحة الألعاب ما لم يقامر بها، وهذا قول المالكية والمذهب عند الشافعية^(٦٧).

القول الثالث: أن الإدمان عليها مكروه كراهة تغليظ يوجب المنع، وإن لم يبلغ مبلغ التحريم ، لأنه إن قامر بها، فالميسر حرام بالنص وهو اسم لكل قمار، وإن لم يقامر بها، فهو عبث ولهو، وهذا قول الحنفية^(٦٨).

القول الرابع: أن الإدمان عليها مكروه كراهة تنزيه، وهو قول الشافعي (يكره اللعب بالنرد، ولا نحب اللعب بالشطرنج، وهو أخف من النرد، ويكره اللعب بالحزّة)^(٦٩)،^(٧٠).

واستدل أصحاب القول الأول على أن الإدمان عليها حرام من السنة، والآثار.

أما دليلهم من السنة النبوية فأحاديث، منها :

١ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ»^(٧١).

ففي قوله " فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه " إشارة إلى تحريم اللعب بالنردشير؛ لأن التلوث بالنجاسات من المحرمات، وهو تشبيهه لتحريمه بتحريم أكلهما.^(٧٢)

^(٦٥) القمار في اللغة: الرهان ، والمقامرة والتقامر : المراهنة والترهن، قال ابن سيده : " قامر الرجل مقامرة وقمارا : راهنه وهو التقامر " ، ومن معانيه أيضاً: الغلبة، يقال : قامره فقمره إذا غلبه = الصحاح ٦٨٣/٢، لسان العرب ٣٠٠/١١ ، واصطلاحا: أن يبقى كل من المتقاملين دائراً بين أن يغرم وبين أن يغنم = كتاب الفروسية ، لابن القيم الجوزية ص ٢٢٣.

^(٦٦) الذخيرة للقرافي (٢٨٣ / ١٣) ، جامع الأمهات (ص: ٥٦٦) ، المنتقى شرح الموطأ (٧ / ٢٧٨) ، نهاية المطلب في دراية المذهب (٢١ / ١٩) ، الحاوي الكبير للماوردي ، ٥٥/١٥.

^(٦٧) التمهيد لابن عبد البر النمري ١٨٣/١٣، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ، ١٣٨٧هـ .

^(٦٨) البناية شرح الهداية (٢٤٩ / ١٢)

^(٦٩) الحزّة تكون قطعة خشب فيها حفر يلعبون بها = الأم ٢٠٨/٦.

^(٧٠) الأم ٢٠٨/٦.

^(٧١) صحيح مسلم، باب تحريم اللعب بالنردشير، حديث رقم (٢٢٦٠) ، (٤ / ١٧٧٠)

^(٧٢) شرح النووي على مسلم (١٥ / ١٦٠) ، نيل الأوطار (٨ / ١٠٧) .

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل شيء مما نهى الله عنه كبائر حتى لعب الصبيان بالقمار" (٧٣).

ففي هذا الحديث دليل على اعتبار لعب الصبيان من الكبائر مما يدل على تحريمه .
ويناقش هذا : بأنه حديث منكر (٧٤)، فلا يصح الاستدلال به.

وأما أدلتهم من الآثار على تحريم المقامرة باللعب حتى من الصبيان ما روي عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه بلغها: «أن أهل بيت في دارها كانوا سگاناً فيها، وعندهم نرد فأرسلت إليهم لئن لم تُخرجوها لأخرجنكم من داري، وأنكرت ذلك عليهم» (٧٥) ، وما جاء عن مجاهد وعطاء " كل القمار من الميسر حتى لعب الصبيان بالكعاب (٧٦)، (٧٧).

ففي هذه الآثار دلالة على تحريم المقامرة باللعب حتى من الصبيان، فإعلام الصبيان أن هذا حرام، وأن هذا من الميسر وهو القمار حتى إذا بلغ الصبيان ، علموا أنه قد أنكر عليهم الشيخ، وقد أعلموهم أنه حرام، حتى ينتهوا عنه، وإلا قال الصبيان قد لعبنا به فما أنكر علينا أحد ولو كان منكراً لأنكروه، هكذا ينبغي للرجل إذا رأى صبياً يعمل شيئاً من المنكر، أو يتكلم بشيء مما لا يحل أن يعلمه أن هذا حرام لا يحل العمل به ولا القول به (٧٨).

(٧٣) قال ابن الجوزي: (هذا حديث موضوع والمتهم به إسحاق. قال أحمد بن حنبل: هو أكذب الناس، وقال يحيى: هو معروف بالوضع) = الموضوعات لأبي الفرج ابن الجوزي ٢ / ٢٠٦، ط: دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، ط. (١).

(٧٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦/٤٥٥، ط: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥ م .

(٧٥) موطأ مالك، باب ما جاء في النرد (٢ / ٩٥٨)

(٧٦) الكعاب: فصوص النرد = لسان العرب (١ / ٧١٩).

(٧٧) أحكام القرآن للجصاص الحنفي ٢ / ١١ ، الهداية إلى بلوغ النهاية ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيرواني القرطبي ، ١٠ / ١ ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة ، أحكام القرآن ، لأبي الحسن علي بن محمد الكياالهراسي ، ١ / ١٢٥، ط: دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٥ هـ، المصنف لأبي بكر عبد الله بن أبي شيبه ، ٥ / ٢٨٨ ، مكتبة الرشد ، ١٤٠٩ هـ ، ط: ١

(٧٨) تحريم النرد والشطرنج والملاهي ، لأبي بكر محمد بن الحسين الأجرى البغدادي ، إدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ١٩٨٢ م / ١٤٠٢ هـ ، ط: ١ .

واستدل أصحاب القول الثاني على جواز اللعب من غير عوض إذا لم يترك صاحبه فرضا ولا مروءة من السنة، والأثر، والمعقول.

فأما دليلهم من السنة النبوية ما روي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كُنْتُ أَلْعَبُ بِاللُّعْبِ، فَيَأْتِينِي صَوَاجِبِي، فَإِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَرَزَ مِنْهُ، فَيَأْخُذُهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَرُدُّهُنَّ إِلَيَّ " (٧٩).

ففي الحديث دلالة على إباحة اللعب (٨٠).

وأما دليلهم من الآثار: ما روي أن سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا، وكان الشعبي يلعب به^(٨١)، قال المزني: قلت للشافعي: فكيف كان يلعب به استدبارا؟ فقال: كان يوليها ظهره ويقول للغلام: بماذا دفع؟ فيقول: بكذا. فيقول: أنت بكذا، وإذا اشتهر هذا عن ذكرنا من الصحابة والتابعين خرج من حكم الحظر، وليس إنكار علي رضي الله عنه لها لأجل حظرها، قيل: لأنهم سمعوا الأذان وهم متشاغلون عنها، وقيل: لأنهم كانوا يستخفون في الكلام عليها، ولا يمنع أن يكون قياسا على ما استثناه الرسول من اللعب؛ لأن فيها تشبيها على مكائد الحرب ووجوه الحزم وتدبير الجيوش، وهذا إن لم يكن ندبا مستحبا، فأحرى أن لا يكون حظرا محرما (٨٢).

والدليل من المعقول: ما ذكره الشيرازي أحد فقهاء الشافعية بقوله: إن الشطرنج يقوي الفكر ويتعلم به القتال والكر والفر والهرب والطلب، فهو يقوي الرأي والعقل بخلاف النرد (٨٣).

ويناقد هذا الاستدلال بما رد عليه القرافي بقوله: بأن الشطرنج ليس من قبيل العلوم التي محلها القلب، بل من الصنائع التي محلها الجوارح كالكتابة والنجارة، ولذلك أعلم الناس به تجدهم بلداء، كما تجد البليد قد يكتب حسنا، وأما احتياجه لمزيد الفكر فهو يقربه من اللهو أكثر من النرد، وإنما يكون إتعاب النفس أفضل في الأمور المطلوبة للشرع، ويدل على ذلك أنكم تكرهونه، فلا يكون مطلوبا، والمخاطرة عليه حرام مع أن الفكر حينئذ أشد، فكان ينبغي أن يكون أقرب للإباحة، ألا ترى أن المسابقة على الخيل لما كانت مطلوبة كان بذل المال فيها جائزا، فهي بعيدة من مكائد الحروب؛ لأن الحروب مبنية على اقتناص الملوك والوزراء، وأن الفارس يكر ويفر ويقبل كيف أراد

(٧٩) مسند أحمد (٤٢ / ٢٠٤)، ورد هذا الحديث في صحيح مسلم، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد (٢ / ٦٠٨) ولفظه: عن عائشة، رضي الله عنها قالت: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَرْنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَأَنَا جَارِيَةٌ، فَأَقْدِرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْخَدِيثَةِ السِّنِّ»

(٨٠) شرح النووي على مسلم (٦ / ١٨٤)

(٨١) شرح السنة للبعوي (١٢ / ٣٨٥)

(٨٢) الحاوي الكبير ١٧ / ١٧٧.

(٨٣) المهذب للشيرازي ٢ / ٣٢٦.

ويقتل القريب والبعيد والمقاتل وغيره والشطرنج يؤمر فيه بتهريب السلطان بقولهم شاه حتى لا يقتل، والفارس لا يقتل من يليه ولا من يقابله، وإنما يأخذ على موازيه وكل قطعة منه لا تشبه صاحبها في الكر والفر، فلو ذهب متعلم الشطرنج دهرًا إلى الحرب وقال وفعل ذلك، وقال هذا تعلمته من الشطرنج أفسد الحرب وضحك منه، ولا يحصل الشطرنج إلا بمخالطة الأرزال، وإغفال الصلوات، وضياح الأموال^(٨٤).

واستدل أصحاب القول الثالث على أنها مكروهة كراهة تغليظ يوجب المنع، وإن لم يبلغ مبلغ التحريم، بالسنة النبوية، والمعقول.

فأما استدلالهم بالسنة النبوية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِقَوْمٍ يَلْعَبُونَ بِالشَّطْرَنْجِ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الْكُوبَةُ»^{٨٥} أَلَمْ أَنَّهُ عَنْهَا؟ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَلْعَبُ بِهَا^(٨٦).

فدل هذا على تحريم اللعب بالشطرنج، وأن المراد بالكوبية هي الشطرنج، وبكونه داخلا في الميسر حقيقة أو صورة^{٨٧}.

ويناقش هذا: بأن هذه الرواية ضعيفة، فيها شبل وعبد الرحمن وهما مجهولان، وذكرها ابن حبان في "الضعفاء" وأعلها بمظهر وقال: إنه منكر الحديث، يروي عن الثقات ما ليس بحديث الإثبات^(٨٨). وأما استدلالهم بالمعقول فهو أنه نوع من اللهو الذي نهى الله عنه، ولا ريب أنه يلزمه إيغار الصدور وتنتج عنه العداوات، وتنشأ منه المخاصمات^(٨٩).

^(٨٤) الذخيرة للقرافي (١٣ / ٢٨٤)

^(٨٥) (والكوبية) : بضم الكاف أي وحرمة الكوبية - أي ضربها وهي الطبل الصغير، وقيل النرد مرقاة المفاتيح شرح

مشكاة المصابيح (٧ / ٢٨٥٦) قال ابن حجر العسقلاني الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢ / ٢٤٠)، أخرجه

العقيلي وابن حبان في ترجمة مطهر بن الهيثم وهو متروك وفي رجاله متروكان مجهولان أيضا .

^(٨٦) الضعفاء الكبير للعقيلي، لأبي جعفر محمد بن حماد العقيلي المكي (٤ / ٢٦١)، ط: دار المكتبة العلمية -

بيروت، ١٩٨٤ .

^(٨٧) شرح مشكاة المصابيح (٧ / ٢٨٥٩)

^(٨٨) البناية شرح الهداية (١٢ / ٢٥٢) ، نصب الراية (٤ / ٢٧٥) ، الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢ / ٢٤٠)

^(٨٩) نيل الأوطار (٨ / ١٠٨) ، نصب الراية (٤ / ٢٧٥)

واستدل أصحاب القول الرابع على أن اللعب بالشطرنج مكروه كراهة تنزيهية بالمعقول، وذلك بأن اللعب ليس من صنعة أهل الدين ولا المروءة ومن لعب بشيء من هذا على الاستحلال له ترد شهادته إن غفل به عن الصلوات، فإن قيل فهو لا يترك الصلاة حتى يخرج وقتها للعب إلا وهو ناس، قيل: فلا يعود للعب الذي يورث النسيان، وإن عاد له وقد جربه يورثه ذلك فذلك استخفاف، فأما الجلوس والنسيان فمما لم يجلب على نفسه فيه شيئاً إلا حديث النفس الذي لا يمتنع منه^(٩٠)، ولأنه لعب لا ينتفع به في أمر الدين ولا حاجة تدعو إليه فكان تركه أولى^(٩١).

الراجح والله أعلم : القول الثاني القائل بإباحة الألعاب التي لم يرد نص صحيح بتحريمها إن لم يقامر بها أو يدمنها إدماناً يؤثر على العقل، ولا يؤخر الصلاة عن وقتها، وأن يحفظ لسانه عن الفحش، فإذا فعل شيئاً منها، فهو ساقط المروءة، مردود الشهادة، وعلى هذا فاللعب ليس بمحرم لنفسه وعينه لأنه لو كان كذلك لاستوى قليله وكثيره في تحريمه، وليس بمضطر إليه، ولا مما لا ينفك عنه، فيعفى عن اليسير منه .

الفرع الثاني: تكييف الألعاب الإلكترونية على حالات تحريم ألعاب الشطرنج ونظائرها

إذا ترجح لدينا إباحة الألعاب التي لم يرد نص صحيح بتحريمها إن لم يقامر بها أو يدمنها إدماناً يؤثر على العقل، أو تجعل صاحبها يترك فرضاً أو مروءة، فإن ثبت أن الألعاب الإلكترونية توصل إلى هذه النتائج المحظورة فتكون محرمة تكييفاً على حالات تحريم ألعاب الشطرنج ونظائرها، ووجوه هذا التكييف تقارب إدمان الألعاب الإلكترونية مع المعاني التي تمتزج بالإنسان إذا فقد عقله، فإذا كان إدمان الألعاب الإلكترونية يقصد به: مجموعة المظاهر النفسية والعضوية التي تلي استخدام مادة ما بشكل متكرر، مع رغبة جارفة في استعمالها رغم مضارها، بحيث تتحكم المادة في الشخص ويتزايد الاستخدام في المرات اللاحقة^(٩٢).

وكذا إدمان الألعاب الإلكترونية يؤدي إلى وصولها إلى معدن العقل، فتفسده، وتسد الطريق إلى القلب. وذلك أن العقل في الدماغ، وشعاعه وعمله في القلب، وتدبيره في الصدر^(٩٣)، والإسلام يتعلق به كمال العقل دون البلوغ، بدليل أن من بلغ غير عاقل لم يصح إسلامه^(٩٤). إضافة إلى

(٩٠) الأم ٢٠٨/٦

(٩١) المهذب للشيرازي ٢ / ٣٢٦.

(٩٢) مدخل إلى الصحة النفسية، محمد قاسم عبد الله، ص: ٤، ط: دار الفكر للطباعة والنشر عمان ٢٠٠١م .

(٩٣) المنهيات، محمد بن علي الحسن الترمذي، ٢٨/١، ط: دار القرآن القاهرة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، (الطبعة الأولى)

(٩٤) الاختيار لتعليل المختار (٤ / ١٤٨).

أن إدمانها يؤدي إلى التكاثر والاشتغال عن العبادة، وإذا كان على عوض فهو كمال الرهان، وقد تقدم حكمه، ولا نزاع أنه نوع من اللهو الذي نهى الله عنه، ولا ريب أنه يلزمه إيغار الصدور وتنتج عنه العداوات، وتتشأ منه المخاصمات .

وقد أكد بعض الباحثين أن إدمان الإنترنت نمط من الإدمان الحقيقي الذي تتكافأ خصائصه، وعلاماته الإكلينيكية، وآثاره الفسيولوجية والنفسية، مع حالات الإدمان التقليدي التي تسببها المواد المتعارف عليها كالمخدرات^(٩٥).

ومما يجعل الإنترنت مسبباً للإدمان قابليته لتكوين ارتباط عاطفي مع أصدقاء الإنترنت، والأنشطة التي يقومون بها داخل الحاسوب، وتوفر هذه الوسيلة الإلكترونية سبيلاً للهروب من واقعهم لتحقيق حاجاتهم النفسية والعاطفية غير المحققة في الواقع خاصة مع إخفاء هويتهم^(٩٦).

وينسب هذا النوع من الأمراض إلى ما يسمى بأمراض التقنية، فالجيل العربي الحالي هو أول جيل من الأطفال يستخدم الإنترنت، وهم في مرحلة تطوير ونمو عضلي وجسمي، وإذا لم نجد الطرق الكفيلة لاستخدام هذه الأدوات التقنية على الشكل الصحيح، فسوف تشهد الأسرة العربية ما يسمى بمدمن الإنترنت^(٩٧).

^(٩٥) هل يسبب استعمال الإنترنت إدماناً نفسياً؟ أسامة أبو سريع ، ص: ٢، بحث مقدم إلى ندوة علم النفس تطلعات المستقبل في دول مجلس التعاون الخليجي، مسقط، عمان ٢٠٠٠م . إدمان الإنترنت وبعض آثاره النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة حائل التعليمية، لعلي العمري، ص: ٢٠، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، كلية التربية ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

^(٩٦) إدمان الإنترنت في المنطقة العربية ، حسني عبد الحافظ، ص: ٦٤، مجلة أحوال المعرفة العدد ٣١، ٢٠٠٣م .
^(٩٧) انتفاضة الإنترنت : من الجهاد المسلح إلى الجهاد الإلكتروني ، وجدي سواحل ، ص: ٢٣، مركز الإعلام العربي ٢٠٠٢م .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

ففي نهاية هذا البناء البحثي المعنون بـ (التكيف الفقهي للإدمان التقني - الألعاب الإلكترونية "نموذجاً") فقد توصل البحث إلى عدد من النقاط، أهمها:

١- أن التكيف يكون بعد التصور الصحيح للمسألة، فيضع النازلة في بابها وموطنها: إلحاقاً بالنصوص بأحد الدلالات المعتيرة في علم الأصول، أو بالاجتهاد في إلحاق هذه النازلة بما يشابهها من النوازل المتقدمة؛ لتقاس عليها، وتأخذ حكمها، وبعد أن يتم التكيف الصحيح للنازلة يكون التخريج.

٢- أن الإدمان التقني عبارة عن: اضطراب يظهر حاجة سيكولوجية قسرية نتيجة عدم الإشباع من استخدام الانترنت والمصاب بهذا الاضطراب يعاني من أعراض عديدة.

٣- استحواذ الألعاب الإلكترونية على عقول الكثير من مستخدميها بفعل عناصر الإبهار والخصائص الشكلية والتقنية الحديثة ، إذ ترجح إباحة الألعاب التي لم يرد نص صحيح بتحريمها إن لم يقامر بها أو يدمنها إدماناً يؤثر على العقل، أو تجعل صاحبها يترك فرضاً أو مروءة، فإن ثبت أن الألعاب الإلكترونية توصل إلى هذه النتائج المحظورة فتكون محرمة تخريجاً على حالات تحريم ألعاب الشطرنج ونظائرها .

وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

١- ينبغي التعاون المشترك بين الأفراد والمجتمعات لحظر الألعاب التي تدعم العنف بجميع أساليبه .

٢- ينبغي إبعاد الناشئة عن الملازمة الطويلة للألعاب الإلكترونية ، ويسبق هذا توعيتهم بمخاطره .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : كتب أحكام القرآن ، وشروحها ، وما يتعلق بها

- ١- أحكام القرآن لأبي بكر أحمد الرازي الجصاص، المتوفى سنة ٣٧٠هـ، ط. دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ.
 - ٢- أحكام القرآن ، لأبي الحسن علي بن محمد الكياهراسي، ط:دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- ثانياً : كتب السنة النبوية، وشروحها، وما يتعلق بها
- ٣- التمهيد لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري ، وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ، ١٣٨٧هـ .
 - ٤- شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
 - ٥- صحيح الإمام البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ ط. دار الشعب.
 - ٦- صحيح الإمام مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج المتوفى سنة ٢٦٤هـ ط. دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
 - ٧- الضعفاء الكبير للعقيلي، لأبي جعفر محمد بن حماد العقيلي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، ت: عبد المعطي قلعي ، ط: دار المكتبة العلمية - بيروت، ١٩٨٤.
 - ٨- المصنف، لأبي بكر عبد الله بن أبي شيبة ، مكتبة الرشد بالرياض، ١٤٠٩هـ ، الطبعة الأولى.
 - ٩- المنتقى شرح الموطأ ، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد القرطبي (المتوفى: ٤٧٤هـ) ، ط: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ .
 - ١٠- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ .
 - ١١- المنهيات، لمحمد بن علي بن الحسن ، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ) ت: محمد عثمان الخشت ، ط: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م .
 - ١٢- الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن القرشي ، ط: دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م
 - ١٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، ت: علي محمد البجاوي ، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ، ط: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥ م .
 - ١٤- الموطأ، مالك بن أنس، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م
 - ١٥- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح(منتقى الأخبار) : لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ ط. دار الحديث بالقاهرة.

ثالثاً: كتب قواعد الفقه وأصوله

- ١٦- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، بدر الدين محمد بن عبد الله عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ١٧- الواضح في أصول الفقه، أبو الوفاء، علي بن عقيل البغدادي، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، طبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

رابعاً: كتب الفقه الحنفي

- ١٨- الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلية الحنفي عليه تعليقات: محمود أبو دقيقة، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة، وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها (تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م).
- ١٩- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني، المتوفى سنة ٥٨٧ هـ. ط. دار الفكر ١٤١٧ هـ. ١٩٩٦ م.
- ٢٠- البناية شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥ هـ)، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٢١- الجوهرة النيرة على مختصر القدوري، أبو بكر بن علي بن محمد الزبيدي اليمني الحنفي (ت ٨٠٠ هـ)، الناشر: المطبعة الخيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٢٢ هـ.
- ٢٢- الغرة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة، عمر بن إسحق بن أحمد الهندي الغزنوي، (المتوفى: ٧٧٣ هـ)، ط: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٦-١٩٨٦ هـ.
- ٢٣- المبسوط، لشمس الدين السرخسي، المتوفى سنة ٤٩٠ هـ. ط. دار المعرفة، بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.
- ٢٤- الننف في الفتاوى، لأبي الحسن علي بن محمد الشُّعدي، (المتوفى: ٤٦١ هـ)، المحقق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، ط: دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان الأردن / بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٤.

خامساً: كتب الفقه المالكي

- ٢٥- البيان والتحصيل، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، المتوفى سنة ٥٢٠ هـ، ط دار الغرب الإسلامي.

- ٢٦- الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، المؤلف: صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري (ت ١٣٣٥هـ)، الناشر: المكتبة الثقافية - بيروت
- ٢٧- جامع الأمهات، عثمان بن عمر ، جمال الدين ابن الحاجب، (المتوفى: ٦٤٦هـ) ، المحقق: أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضرى، ط: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- ٢٨- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدريير، لمحمد بن عرفة الدسوقي، المتوفى سنة ١٢٣٠هـ ط. دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- ٢٩- الذخيرة، للقرافي لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، ط: دار الغرب الإسلامي- ، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م .
- ٣٠- الفواكه الدواني شرح رسالة ابن أبي زيد القيروان، للشيخ أحمد بن غنيم ابن سالم النفرواي المتوفى سنة ١١٢٠هـ ط. دار المعرفة، بيروت لبنان .
- ٣١- المدخل، أبو عبد الله محمد العبدري الفاسي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ)، الناشر: دار التراث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

سادسا : كتب الفقه الشافعي

- ٣٢- الأم، لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن شافع (المتوفى: ٢٠٤هـ) ، ط: دار المعرفة - بيروت، بدون طبعة ، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- ٣٣- الحاوي الكبير : لأبي الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠هـ ط . دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٤هـ -١٩٩٤م .
- ٣٤- المهذب ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ ط . دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ. ١٩٩٤م .
- ٣٥- نهاية المطلب في دراية المذهب، لعبد الملك بن عبد الله بن محمد الجويني، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ)، حققه أ. د/ عبد العظيم محمود الديب ، ط: دار المنهاج ، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

سابعا : كتب الفقه الحنبلي

- ٣٦- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلاء الدين على بن سليمان المرادوي المتوفى سنة ٨٨٥ . مطبعة السنة المحمدية ، الطبعة الأولى ١٣٣٨هـ ١٩٥٨م.
- ٣٧- شرح الزركشي، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٧٢هـ)، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .

- ٣٨- المغني، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، (المتوفى: ٦٢٠هـ)، ط: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة
ثامنا: كتب متنوعة
- ٣٩- الإبانة عن أصول الديانة للأشعري، أبو الحسن علي بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار- القاهرة، الطبعة: الأولى.
- ٤٠- أثر الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي للتميز الجزائري_ دراسة ميدانية من منظور عينة من الأولياء بمدينة أم البواقي، أميرة مشري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص -اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ٢٠١٦م/٢٠١٧م.
- ٤١- أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال، دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتمدرسين بالجزائر العاصمة، مريم قويدر ٢٠١٢م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم للسياسية والإعلام والاتصال.
- ٤٢- الأحداث والإنترنت، أثر الإنترنت في انحراف الأحداث، عبد الفتاح بيومي، ط: دار الفكر العربي الإسكندرية، ٢٠٠٩م.
- ٤٣- إدمان الإنترنت وبعض آثاره النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة حائل التعليمية، لعلى العمري، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، كلية التربية ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- ٤٤- إدمان الإنترنت في المنطقة العربية، حسني عبد الحافظ، مجلة أحوال المعرفة العدد ٣١، ٢٠٠٣م.
- ٤٥- انتفاضة الإنترنت: من الجهاد المسلح إلى الجهاد الإلكتروني، وجدي سواحل، مركز الإعلام العربي ٢٠٠٢م.
- ٤٦- الإدمان على الانترنت اضطراب العصر، حمودة سليمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢١، ديسمبر ٢٠١٥م، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر).
- ٤٧- الإدمان على الانترنت اضطراب العصر، حمودة سليمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢١، ديسمبر ٢٠١٥م، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر).
- ٤٨- الجوانب التقنية للألعاب الإلكترونية (رؤية في المفهوم والنظريات) رؤية سوسيو تحليلية، محمد ذيب، عمار بن أشواق، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد ٠٥_العدد ٠٢، أبريل (٢٠٢٢م).
- ٤٩- الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

- ٥٠- أسباب الإرهاب الإلكتروني في ظل مجتمع المعلوماتية ، د. محمود فتوح محمد ، بحث منشور ضمن أعمال : ملتقى الإرهاب الإلكتروني خطره وطرق مكافحته ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات ٢٥ محرم ١٤٣٦هـ / ١٨ نوفمبر ٢٠١٤م.
- ٥١- أساس القياس، محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي، (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق وتعليق: فهد السدحان، ط، مكتبة العبيكان ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- ٥٢- الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها ، أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، (ت: ٢٧٦) ط: دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ط: الأولى .
- ٥٣- ألعاب الفيديو وأثرها في الحد من ممارسة النشاط البدني الرياضي الجماعي الترفيهي عند المتمدرسين ذكور (١٢-١٥)، بشير نمرود، القطاع العام، دراسة حالة على متوسطة البساتين الجديدة ببئر مراد رابيس، الجزائر ، ماجستير جامعة الجزائر معهد التربية البدنية والرياضية ، ٢٠٠٨م
- ٥٤- الإمتاع والمؤانسة، المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- ٥٥- أهمية التكييف الفقهي في الاجتهاد الفقهي المعاصر ، أحمد لشهب، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة- المجلد: ٤- العدد: ٢- ٢٠١٩م، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينية - الجزائر.
- ٥٦- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م
- ٥٧- التكييف، التخريج، التنزيل مفهومها ونماذج دالة عليها، إسماعيل عبد عباس، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، عدد ٥٩، كلية الإمام الأعظم - العراق.
- ٥٨- التكييف الفقهي وأثره في اختلاف الفقهاء، حسين ماني سعادة، ، مجلة الشهاب عدد: ٥- (ربيع الأول ١٤٣٨هـ / ديسمبر ٢٠١٦م، معهد العلوم الإسلامية - جامعة الوادي- الجزائر .
- ٥٩- التكييف بين الشريعة والقانون، نورالدين مولاي، مجلة الدراسات الإسلامية ،- العدد الثالثمبير ٢٠١٣م- المركز الجامعي ولاية البيض -الجزائر.
- ٦٠- التكييف الفقهي للنازلة وتطبيقاته المعاصرة، عبد الله بن إبراهيم الموسى، (ص: ١٣١٩)، مركز التميز البحثي فقه القضايا المعاصرة، الرياض ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، WWW .pdffactory.com

- ٦١- التكيف الفقهي للوقائع المستجدة وتطبيقاته الفقهية ، محمد عثمان شبير ، دار القلم، دمشق، ط ١، ٤٢٥١ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٦٢- التكيف الفقهي للمعاملات المالية المعاصرة- دراسة تحليلية مقارنة، علي بن نوح، ماجستير، جامعة الشهيد حمد لخضر-الوادي معهد العلوم الإسلامية قسم الشريعة-١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م.
- ٦٣- تحريم النرد والشطرنج والملاهي ، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري البغدادي ، إدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض، ١٩٨٢م / ١٤٠٢هـ ، الطبعة الأولى.
- ٦٤- تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، عماد مكاوي حسن، ط: الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ م .
- ٦٥- ثقافة التطرف والعنف على شبكة الإنترنت الملامح والاتجاهات، فايز بن عبد الله الشهري، بحث منشور ضمن أعمال ندوة استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيب الإرهابيين جامعة الأمير نايف ، الرياض ، ١٤٣٣هـ .
- ٦٦- سبل الاستفادة من النوازل "الفتاوى" والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة ، الشيخ خليل محي الدين ، بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ، الدورة الحادية عشر ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- ٦٧- الضوابط الشرعية في لعب الأطفال ، عبد العزيز بن مهنا المد الله ، رسالة ماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، المعهد العالي للقضاء ، ١٤٣١هـ / ١٤٣٢هـ .
- ٦٨- الطفل الجزائري وألعاب الفيديو دراسة في القيم والمتغيرات ، أحمد فلاق ، دكتوراه ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، ٢٠٠٨ م .
- ٦٩- علم نفس اللعب ، هايدة موقتي، ط: دار الهادي ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ .
- ٧٠- فقه النوازل ، الحيزاني، محمد حسين، ١، (١٢٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م)، (ط ٢). الدمام: دار ابن الجوزي.
- ٧١- الفروسية، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) المحقق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، الناشر: دار الأندلس - السعودية - حائل، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ - ١٩٩٣
- ٧٢- اللعب عند الأطفال، حنان عبد الحميد العناني ، الطبعة الأولى، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٢م
- ٧٣- المدخل إلى فقه النوازل ، د. عبد الناصر أبو البصل ، بحث مطبوع ضمن كتاب (دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة) ، ط: دار النفائس ، الأردن ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

- ٧٤- المفطرات الطبية = المعاصرة (دراسة فقهية طبية مقارنة)، عبد الرزاق بن عبد الله صالح بن غالب الكندي، رسالة دكتوراه ، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، الناشر: دار الحقيقة الكونية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
- ٧٥- منهج استنباط أحكام النوازل - دراسة تأصيلية تطبيقية، مسفر بن علي القحطاني، دار الأندلس الخضراء ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- ٧٦- هل يسبب استعمال الإنترنت إدماناً نفسياً؟ أسامة أبو سريع ، بحث مقدم إلى ندوة علم النفس وتطلعات المستقبل في دول مجلس التعاون الخليجي، مسقط، عمان ٢٠٠٠ م .
- عاشرا :كتب اللغة.**
- ٧٧- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، المؤلف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القنوي الرومي الحنفي (المتوفى: ٩٧٨هـ) ،المحقق: يحيى حسن مراد ،ط: دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ .
- ٧٨- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الربيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ،المحقق: مجموعة من المحققين ،الناشر: دار الهداية .
- ٧٩- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان - الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣م.
- ٨٠- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٨١- تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م .
- ٨٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- ٨٣- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ)،ط: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، تاريخ النشر: ١٣١١هـ
- ٨٤- العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال .

- ٨٥- القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي المتوفى سنة ٨١٧هـ ط . مؤسسة دار الرسالة ١٤٠٧هـ . ١٩٩٨م .
- ٨٦- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين م بن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ ط:دار المعارف بالقاهرة.
- ٨٧- مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر الرازي المتوفى سنة ٦٦٠هـ ط. المطبعة الأميرية ١٩٥٣م.
- ٨٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للمقري الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠هـ ط.دار الفكر.
- ٨٩- المعجم الوسيط المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ، ط: دار الدعوة.
- ٩٠- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي -حامد صادق قنبيي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة : الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٩١- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٩٢- النَّظْمُ الْمُسْتَعْدَبُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ أَلْفَاظِ الْمَهْدَبِ، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطلال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطلال (ت ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، عام النشر: ١٩٨٨ م.